حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العايد تقديره وهو الذي
في السما اله وهو في الارض اله وانما حذف لطول الصلة بالمعمول فان الجار
متعلق باله ومثله ما انا بالذي قايل لك سوا وهو الحكيم اي البليغ
الحكمة في تدبير خلقه العليم اي البالغ في علمه بمصالحهم وتبارك
اي وثبت ثباتا لا يشبهه ثبات لانه لا زوال له مع اليمن والبركة
وكل كمال فلا شبيه له حتى يدعي انه له ولدا وشريكا ثم وصفه بما
يبين تباركه واختصاصه بالالهية فقال عز من قايل الذي له
ملك السموات اي كلها والارض كذلك وما بينهما اي وبين كل
اثنين منهما والدليل على هذا الاجماع القايم على توحيده عند الاضطرار
وعنده اي وحده علم الساعة اي العلم بالتي تقوم القيامة
فيها واليه اي وحده لا الى غيره يرجعون بايسر امر تحقيقا
للملك وقطعا للنزاع في وحدانيته وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي
بالياء التحتية على الغيبة والباقون بالفوقية على الالتفات للتهديد
ولا يملك اي بوجه من الوجوه في وقت ما الذين يدعون اي يعبدون
اي الكفار من دونه اي الله تعالى الشفاعة كما زعموا انهم شفعاؤهم
عند الله وقوله تعالى الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله فيه
قولان احدهما انه متصل ان اريد بالموصول كلما عبد من دون الله
والمعنى لا يقدرون هولاء ان يشفعوا لاحد الا من شهد بالحق
وهم يعلمون اي يعلمونه بما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير
والملايكة فانهم يملكون ان يشفعوا للمومنين بتمليك الله اياهم لها والثاني
هو منقطع ان خص بالاصنام ولين سالتهم اي الكفار مع ادعائهم
الشريك من خلقهم اي العابدين والمعبودين معا ليقولن الله اي الذي
له جميع صفات الكمال لتعذر المكابرة من فرط ظهوره فانى اي فكيف
واي جهة بعد ان اثبتوا له الخلق والامر يوفكون اي يصرفون عن
اتباع رسولنا الامر لهم بتوحيدنا في العبادة كما انا توحدنا في الخلق وقرا
وقيله اي قول محمد صلى الله عليه وسلم عاصم وحمزة بخفض اللام والها
على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله والباقون بنصب اللام ورفع اللام
على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولا قوم اي اقويا على
الباطل ولم يضفهم الى نفسه بان يقول قومي ونحو ذلك من العبارات
ولا سماهم باسم قبيلهم لما شانهم من حالهم لا يومنون اي لا يتجدد
منهم هذا الفعل اصلا فاصفح اي اعف عفو من لا غرض عنهم صفحا
فلا يلتفت اليهم بغير التبليغ وقل اي لهم سلام اي شاني الان
متاركتكم بسلامكم مني وسلامتي منكم قال ابن عباس وهذا منسوخ

بالسيف



بالسيف وقال الرازي وعندي التزام النسخ في مثل هذه المواضع مشكل لان
الامر لا يفيد بالفعل الامرة واحدة فسقطت دلالة اللفظ فاي حاجة الى
التزام النسخ وايضا فاللفظ المطلق قد يتقيد بحسب العرف فاذا كان
كذلك فلا حاجة الى التزام النسخ انتهى وجرى على النسخ الجلال المحلي
فقال وهذا قبل ان يومر بقتالهم وقوله تعالى فسوف يعلمون فيه تهديد
لهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا نافع وابن عامر بتاء الخطاب
التفاتا والباقون بياء الغيبة نظرا لما تقدم وما قاله البيضاوي تبعا
للزمخشري من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الزخرف كان ممن يقال
له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حديث موضوع

## سورة الدخان مكية

وقيل الا قوله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا الاية وهي ست او سبع او
تسع وخمسون اية وثلثماية وستة واربعون كلمة والف واربعماية واحد
وثلاثون حرفا بسم الله الملك الجبار الواحد القهار الرحمن
الذي بنعمته ساير مخلوقاته الرحيم بامل وداده وقوله تعالى حم
قراه ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي بامالة الحا محضة وقراه ورش
وابو عمرو بين بين بالامالة والباقون بالفتح وتقدمت الاشارة الى شي من اسرار
اخواتها وقوله تعالى والكتاب المبين فيه احتمالان الاول ان يكون التقدير
هذه حم والكتاب المبين كقولك هذا زيد والله الثاني ان يكون التقدير
حم والكتاب المبين انا انزلناه فيكون في ذلك تقدير قسمين على شي واحد
ويجوز ان يكون انا انزلناه جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب
قوله تعالى انا كنا منذرين واختاره ابن عطية وقيل انا كنا مستانف
وان يكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض تنبيه يجوز ان يكون المراد بالكتاب
هنا الكتب المتقدمة المنزلة على الانبيا كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب ويجوز ان يكون المراد به اللوح المحفوظ قال الله
تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقال تعالى وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم ويجوز ان يكون المراد به القران واقتصر على
ذلك البيضاوي وتبعه الجلال المحلي وعلى هذا فقد اقسم بالقران
انه انزل القران في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم
القران فقد يقول الرجل اذا اراد تعظيم الرجل له اليه حاجة استشفع لك
اليك واقسم بحقك عليك وجاء في الحديث اعوذ برضاك من سخطك
وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك والمبين هو المشتمل
على بيان ما بالناس حاجة اليه في دينهم ودنياهم فوصفه بكونه مبينا

ب

يكون مع

Copyright © King Saud University